

2 بعد مسيرة احتجاجية.. طلاب بابل يحددون 4 شروط لأداء الامتحانات ويهددون بالتصعيد

2 أغاني انتفاضة تشرين.. ألهمت الحماس وأعلنت رسائل الاحتجاج

3 محتجو ذي قار يلجؤون للتصعيد، والشرطة تحاول حصر التظاهرات في الحسبي

توزيع مجاني



زيارة موقع جريدة الاحتجاج  
ادخل من خلال QR

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير

شريف

# الاحتجاج

## انتفاضة تشرين 2019

http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

العدد (98) السنة الأولى - الإصدار (10) شباط 2020

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

### أصحاب القمصان البيض يمنحون التظاهرات زخماً كبيراً

## الطلبة يحتجون دعماً للمعتصمين وتأكيداً على أن "رهان تراجع المظاهرات خاسر"

تجددت الأحد مظاهرات الطلبة في عدد من المحافظات، دعماً للاحتجاجات والاعتصامات التي تشهدها البلاد ضد الطبقة السياسية. وقال مراسل (الاحتجاج) إن "كل يوم أحد في العراق هو يوم طلابي بامتياز لدعم الحركة الاحتجاجية، على اعتبار أن الطلبة يستثمرون هذا اليوم للتوجه إلى ساحات الاعتصام سواء في بغداد أو باقي المناطق"، مضيفاً أن "هدف المظاهرات هو التأكيد على أن الرهان على تراجع زخم الحركة الاحتجاجية هو رهان خاسر".



متابعة الاحتجاج

وشهدت بغداد وذي قار والديوانية وكربلاء والنجف مسيرات طلابية منددة بأعمال العنف التي طالت المحتجين خلال الأيام الماضية. وفي البصرة رفض المتظاهرون تفتيش خيمهم من قبل ما يعرف بـ"قوات الصدمة" وذلك بعد اقتحامها فجر امس.

وفي النجف هتف المحتجون ضد مقتدى الصدر وحملوه دماء ضحايا ساحات التظاهرات في العراق.

يأتي ذلك فيما أعلنت لجنة الأمن والدفاع تشكيل لجان تحقيق بشأن أحداث التظاهرات في بعض المحافظات، منها البصرة والنجف وذي قار. وأوضح النائب كاطع الركابي، عضو لجنة الدفاع النيابية، أن جميع التحقيقات بشأن التظاهرات اكتملت باستثناء ذي قار، على أن يتم الإعلان عن نتائج التحقيق في غضون أسبوعين أو بعد تشكيل الحكومة الجديدة.

وفيما أقدمت الحكومة المحلية في محافظة ذي قار على تعطيل الدوام الرسمي للتخايل على الإضراب، خرج مئات الطلاب في المحافظة والمحافظات الأخرى بتظاهرات طلابية واسعة جذبت رفضها تكتيف محمد علاوي بتشكيل الحكومة.

وأعلنت حكومة ذي قار المحلية، في وقت متأخر من ليل أمس السبت، تعطيل الدوام في المحافظة، عدا الدوائر الخدمية، فيما أكد قائد شرطة المحافظة، العميد ناصر لطيف الأسدي، أن "شرطة ذي قار لن تستخدم أي وسيلة للقوة لتفريق التظاهرات، حسب توجيهات وزارة الداخلية"، مشيراً إلى أن "قوات الشرطة ستنزل إلى الشارع ليسيطر الأمن بالمحافظة بالتعاون مع المتظاهرين".

الجنسية والولاء، وتوجه المتظاهرون في مسيراتهم نحو ساحة التحرير. وكان رئيس الوزراء المكلف، محمد توفيق علاوي، تعهد بالمحاسبة. المرجعية، من جانبها، دعت إلى حماية المتظاهرين ومحاسبة المتورطين، كما رفع نواب عراقيون ونشطاء الحراك الشعبي شعارات المحاكمة مع فضح المتورطين، وسط إجماع دولي على الإدانة ومطالبة الحكومة المكلفة باتخاذ قرارات بهذا الشأن.

شرطة المحافظة الفريق رشيد فليح، وقائد قوات أفواج الصدمة علي مشاري وقواته سبئة الصيت، وقائد عمليات البصرة اللواء الركن قاسم نزال". وفي العاصمة بغداد، خرج الطلاب الجامعيون بمسيرات احتجاجية حاشدة أمام جامعاتهم، مرددين شعارات وهتافات تندد بمن سموهم "الذبول" التابعين لإيران والولايات المتحدة الأميركية، مطالبين بأن يتولى رئاسة الحكومة شخص عراقي

وجرت التظاهرات في تلك المحافظات، ومحافظات البصرة وميسان والنجف وكربلاء، وسط إجراءات وانتشار أمني مشدد، بينما رفض متظاهرو محافظة البصرة، تفتيش خيمهم من قبل أي جهة أمنية تلطخت أيديها بدماء المتظاهرين. وقال معصمو المحافظة في بيان، "نرحب بتفتيش خيمنا من قبل القوات الأمنية التي لم تلتطخ أيديها بدمائنا، ونرفض دخول الخيم من قبل قائد

انطلقت، في مدينة الديوانية مركز المحافظة. وأكد المحتجون استمرار دعمهم للتظاهرات الشعبية وعدم تخليهم عن المطالب المشروعة. فيما ردد طلاب جامعات محافظة المنجى، خلال مسيرات جابت شوارع مدينة السماوة شعارات تندد بعدم تنفيذ مطالب المتظاهرين، محملة الحكومة السابقة مسؤولية قمع التظاهرات، مؤكداً استمرارهم بالتظاهر حتى تحقيق المطالب.

باقي المحافظات"، مجددين رفضهم تكتيف علاوي، "كون اختياره تم بتوافق حزبية". وفي مدينة الكوت مركز محافظة واسط، خرج المئات من الطلاب الجامعيين إلى ساحات التظاهر، رافعين شعارات تدعو لتنفيذ مطالب ساحات التظاهر، والكف عن محاولات تجاوزها والالتفاف عليها. ودعا المئات من طلاب محافظة القادسية، إلى التغيير الشامل، وذلك خلال تظاهرات ومسيرات احتجاجية

ومع غلق الدوائر الحكومية والجامعات، صباح امس الأحد، توافد المئات من الطلاب نحو ساحة الحسبي في مدينة الناصرية وخرجوا بتظاهرات ومسيرات احتجاجية، جددوا خلالها رفضهم تكتيف محمد علاوي بتشكيل الحكومة، مؤكداً على ضرورة أن يحظى المكلف بقبول الشارع العراقي. وفي بيان أصدره طلاب المحافظة، أكدوا "الاستمرار بالإضراب الطلابي الاختياري، ولن نخذل زملائنا في

## متظاهرات يروين تجاربهن في ساحات الاحتجاج

تقول إقبال طلال إنها لم تنسحب من الميدان واستمرت بالتظاهر حتى بعد إصابة زوجها، لكنها تواجه صعوبة كبيرة يومياً أثناء تواجدها في ساحات التظاهر في بغداد بسبب الإجراءات المشددة من قوات أمنية وميليشيات عبر الحواجز التي تعيق تجمع المتظاهرين فضلاً عن حجب الإنترنت الذي يمنع تواصل الناشطين، ويحول دون إيصال صوتهم للعالم.

للإصابة بالغاز المسيل للدموع، تقول رثم "منعنا من الذهاب مرة أخرى بسبب خطورة الوضع وما حصل معنا يومها لم يكن بالشسي الهين، علماً بأننا لم نرفع أي لافتات محرّضة ولم نحمل سوى العلم العراقي وهتفنا بسلمية مظاهرنا". نسألها كيف رأى الأهل هذه المشاركة؟ هل تم المنع؟ تقول: "الأهل بطبيعة الحال يخافون على بناتهم بسبب الخطر خصوصاً بعد الرد العنيف على التظاهرات، وهو قمع متعمد، لكن نساء كثيرات ما زلن في ساحات التظاهر يسعفن المصابين، دون خوف، ومن لم تستطع الخروج فهي تقوم بنقل رسالة المتظاهرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتحميل الفيديوهات والأخبار على أقل تقدير".

تقول الشابة (أ.ك.) وهو اسم مستعار، إن الشبان أساطوا التظاهرات من مختلف الجوانب بقصد حمايتهم من أي اعتداء محتمل، رغم أنهم تصدرون الصفوف ونادين بشعارات سلمية، مؤكدة على أن العراق هي الكلمة الجامعة للمتظاهرين "كلنا نهتف بصوت عال باسم العراق وعبوننا تصب (تذرف) الدموع نساء ورجالا، وأول مرة حسيت اشك نحب بلدنا واشك (كم) نتحاجة ونطالب بي وليس بحقونا المسلوقة فقط".

على نشر كل ما تيسر لها من فيديوهات أو صور أو أخبار من ميادين التظاهر، كلما عادت خدمة الإنترنت، وهي التي شاركت في اليوم الأول من التظاهرات في شارع النضال (بغداد، 1 تشرين أول/ أكتوبر 2019)، وتعرضت

في مواجهة معهم قلن "سلمية سلمية واحنه خواتم عرضكم وانتو ولدنه". كما نشرت رواء فيديو لفتاة مصابة داخل المستشفى قالت إنها "مریضة بالقلب" وشاركت في التظاهر: ونواظب الصحافية رثم عادل

وإلى جانب الرحلة سارة، شاركت مئات النساء في التظاهرات، بطرق متعددة، تراوحت بين ميادين التظاهرة والمواجهات مع قوات الأمن وفي الخطوط المساندة للمتظاهرين من إعداد الطعام أو توزيعه، كما وثقت مقاطع فيديو عديدة حازت على انتشار واسع في مواقع التواصل.

متابعة الاحتجاج



"سارة" كان أول اسم لامرأة بين قتلى العراق خلال التظاهرات المستمرة منذ فاتح تشرين أول/ أكتوبر، مقروناً باسم زوجها الناشط المدني والفنان التشكيلي حسين عادل. وقتلاً في شقتهم من قبل مسلحين ملثمين، فيما شوهد الزوجان يسعفان المصابين من المتظاهرين في البصرة بالقاز المسيل للدموع، وكانا شاركا في تظاهرات المدينة عام 2018. وقال أحد أقربائهما إنهما تعرّضا للتهديد بالقتل سابقاً وكانا سافراً إلى تركيا، وعادا مؤخراً لاستكمال بعض الأمور.



ونشر ناشط مدني فيديو لامرأة تمشي بين المتظاهرين نهل وتكبر في حالة من الغضب والأسى على المشهد حولها، وكتب "شعب بهذه الروح لن يهزم.. امرأة عراقية تواجه الرصاص الحي في تظاهرات بغداد". وإذا كانت أغلبية الصور ومقاطع الفيديو المنتشرة في وسائل الإعلام لا تفي المشاركة النسائية حقها، نجد التظاهرات وصيدقاتهن يتبادلن في حساباتهن الشخصية بمواقع التواصل شهادتهن مكتوبة ومرئية. يظهر فيديو، مثلاً، إصابة إحدى المتظاهرات بالغاز المسيل للدموع، ويساعدها مظاهر في الوصول لمكان آمن، بينما تركز مظاهرات أخرى خلال المواجهات.

وفي التعليقات قالت الشابة رواء احمد، إنها ظهرت في الفيديو ترضى، وأوضح أنها لم تتوقع أن عناصر الأمن يمكن ان يوقعوا الأذى بالفتيات، وأن التظاهرات اللاتي كن

في مواجهة معهم قلن "سلمية سلمية واحنه خواتم عرضكم وانتو ولدنه". كما نشرت رواء فيديو لفتاة مصابة داخل المستشفى قالت إنها "مریضة بالقلب" وشاركت في التظاهر: ونواظب الصحافية رثم عادل

على نشر كل ما تيسر لها من فيديوهات أو صور أو أخبار من ميادين التظاهر، كلما عادت خدمة الإنترنت، وهي التي شاركت في اليوم الأول من التظاهرات في شارع النضال (بغداد، 1 تشرين أول/ أكتوبر 2019)، وتعرضت

في مواجهة معهم قلن "سلمية سلمية واحنه خواتم عرضكم وانتو ولدنه". كما نشرت رواء فيديو لفتاة مصابة داخل المستشفى قالت إنها "مریضة بالقلب" وشاركت في التظاهر: ونواظب الصحافية رثم عادل

في مواجهة معهم قلن "سلمية سلمية واحنه خواتم عرضكم وانتو ولدنه". كما نشرت رواء فيديو لفتاة مصابة داخل المستشفى قالت إنها "مریضة بالقلب" وشاركت في التظاهر: ونواظب الصحافية رثم عادل





عدسة: محمود رؤوف

## طلاب الديوانية يوجهون رسالة إلى القوات الأمنية ويحذرون من "الفوضى" بعد مسيرة احتجاجية.. طلاب بابل يحددون 4 شروط لأداء الامتحانات ويهددون بالتصعيد

بالمكتنوف

"كيشوانية" البرامج التفاعلية

■ علاء حسن

حقق العراقيون أحلامهم في النقاط البعث الفضاوي بعد عام ألفين وثلاثة كغيرهم من شعوب المنطقة ، فكانوا على موعد مع الانفتاح الإعلامي الواسع من دون رقابة تفرضها جهات رسمية . في أجواء حرية التعبير كمنظر حضاري ديمقراطي ، حرصت قوى سياسية على أن تكون لها فضايلها الخاصة ، تنقل نشاطات زعمائها ، مع تقديم خدمة إعلامية ، تعتقد إنها تلبي حاجة قواعدها الجماهيرية العريضة في الحصول على المعلومات للتعرف على آخر المستجدات في المشهد السياسي المحلي والإقليمي .

مقابل انتشار الفضائيات تضاعفت أعداد المحللين السياسيين منهم من انتحل صفة الدكتور ليقيم بتلخيص صورة زعيم ما ، أو الدفاع المستقيم على موقف حزبه . قسم آخر من المحللين تبنى خطاب الفضائية مع استعداد عن دفاع عن صاحبها ، وعادة ما يكون زعيما سياسيا ، حتى يجعله رمزاً وطنياً ، سيحقق أسام العراقيين حين تتشرف كتلته النيابية في الحصول على الوزارات الخدمية . المحلل ينهي وصلته التحليلية بدعوة القوى السياسية لدعم الزعيم ، ثم يقبض ثمن الإطالة على الشاشة فيتوجه إلى فضائية أخرى بسيارة أجرة من نوع سايبا ، قبل الدخول إلى الأستوديو . يخلع ربطة عنقه من أجل أن تنطبق الصورة مع توجهات الفضائية المعروفة بولائها إلى الجهة الداعمة .

باستثناء الفضائية شبه الرسمية الممولة من المال العام ، لا أحد يعرف مصادر تمويل الفضائيات الأخرى ، هل تحصل على الأموال من إيران أو السعودية أو قطر ؟ هذا السؤال واحد من أسرار القوى السياسية ، ليس باستطاعة الأفراد والجهات معرفتها . الفضائيات العراقية من ألفها إلى يائها باستثناءات قليلة جداً بالإمكان التعرف على مصادر تمويلها من نشراتها الإخبارية واعتمادها على مصطلحات ومفردات معينة تؤكد بكل وضوح أن الجهة الغلانية هي مصدر التمويل بالدولار والريال والتومان والدرهم .

تعاطى فضائيات الأحزاب العراقية الممولة من جهة خارجية مع حركة الاحتجاج منذ اندلاع انتفاضة تشرين ، كشف عن رثالة الخطاب الإعلامي الموجه ، ترافقه إطالة محليين سياسيين متطوعين ضمن صفوف الذباب الإلكتروني لخدمة أسيادهم ، فيما حرصت فضائيات أخرى على تلميع صور زعماء سياسيين مقابل ثمن مدفوع سلفاً غير قابل للتقسيم المريح .

يوم بدأ البث الملون في العراق ، أبدى أحدهم رغبته في أن تتوصل العلوم والتكنولوجيا إلى ابتكار جديد يمنح المشاهد إمكانية رشق حذائه بوجه من يظهر في الشاشة ، فيسقط على رأسه داخل الأستوديو . الرغبة تبدو خيالية ، لكن في ظل تطورات وسائل الاتصال ، ليس من المستبعد التوصل إلى ابتكار من هذا النوع مما سيفرض على المشاهدين اختيار أقرب كيشوانية لتابعة برامج فضائيات الأحزاب والتفاعل مع خطابها الإعلامي . للمزيد من التواصل راسلونا على بريدينا الإلكتروني الظاهر أسفل الشاشة لرد الأندية والتعل لأصحابها .

□ متابعة الاحتجاج

دخلت حشود من الطلبة ساحات الاعتصام في محافظة بابل ، أمس الأحد ، محددين شروطاً لأداء الامتحانات ، في ظل تأخر الحكومة بتلبية مطالب المحتجين في مختلف المدن العراقية . وأصدر طلاب بابل بياناً ، تلقت "الاحتجاج" نسخة منه ، أمس ، (9 شباط 2020) ، هذا نصه :

"بيان من منصة الثوار في بابل

بسم الله

بسم الشعب

بسم طلبة بابل

أعلن التجمع الطلابي لطلبة اعداديات وثانويات بابل عن أن أمس الاحد هو موعد تجديد الاضراب الطلابي ووضع شروط امتحان نصف السنة اذا ما اردوا من الطلاب تأديته. ويتم ذلك من خلال مسيرة موحدة لجميع طلبة مدارس بابل تنطلق في الساعة العاشرة من تحت جسر الثورة الى مديرية تربية بابل للمطالبة بتثبيت الشروط التالية:-

1- تكون المادة الداخلة في امتحانات نصف السنة هي فقط المادة المأخوذة قبل تاريخ 2019/10/28.

2- بالنسبة الى المدارس التي لم تأخذ مادة كافية لأداء الامتحانات فحلها يكون بترشيح 30 سؤالا يتم اختيار ستة منها للامتحان.

3- يكون موعد الامتحان الشفوي بنفس يوم الامتحان التحريري من أجل ضمان وجود كل الطلبة.

4- ارسال مشرفين تربويين الى جميع المدارس لتوجيه الإدارات المتشعبة

وكوادرها على تطبيق النقاط المذكورة أعلاه.

4- في حالة التسوية أو عدم تثبيت الشروط سيتم نصب خيم الطلاب أمام التربية وسيتم الإضراب عن أداء الامتحانات.

إن أداء الامتحانات ليس نهائياً للاضراب

الحكومة، الإسراع بتلبية مطالب المتظاهرين، مهددين باللجوء إلى التصعيد في حال تأخر الحكومة عن تلبية مطالبهم. فيما احتشدت جموع غفيرة من المتظاهرين والطلاب، أمس الأحد، في ساحة الساعة، وسط مدينة الديوانية، رافضين "الإساءات" التي تحاول بعض الجهات فرضها على الشعب، وموجهين رسالة إلى القوات الأمنية محذرين فيها من "الفوضى".

ورصدت جريدة "الاحتجاج"، قيام المحتجين الغاضبين رفع الأعلام العراقية، ولافتات منددة بـ "الإساءات" التي تحاول "جهات سياسية" تمريرها عليهم. وأكد المحتجون في شعاراتهم أن "الولاء للوطن"، و"نحن القادة والكلمة لنا"، و"لا غنى عن القوى الأمنية الرسمية في تفادي الوقوع في مهاوي الفوضى".

كم جهة أخرى غصت ساحة الحبوبى بالمحتجين، معززين استمرار الاعتصامات، لحين تلبية مطالب المتظاهرين في ذي قار وباقي المحافظات العراقية.

وقال مراسل، إن ساحة الحبوبى امتلأت بالمحتجين، من مختلف شرائح الناصرية، تعبيراً منهم عن استمرار الاعتصامات والاحتجاجات الشعبية، رغم حملات العنف والقمع ضد المتظاهرين، وحرق خيم المعتصمين.

وأضاف أن المتظاهرين طالبوا الحكومة بالإسراع بالكشف عن قتلته المحتجين، وتقديمهم للعدالة، مؤكداً استمرار الاحتجاجات والاعتصام. فيما نظم طلبة في جامعة المنشي، أمس الأحد، تظاهرة داخل الحرم الجامعي للتأكيد على الاضراب وتحقيق المطالب الشعبية.

ونكر نشطاء، أن عدداً كبيراً من الطلبة من مختلف الكليات شاركوا بتلك التظاهرة، فيما ردوا شعارات تطالب بتحقيق حقوقهم ومنها اختيار رئيس وزراء غير جدلي وضمان إجراء انتخابات مبكرة. وأضافوا أن المشاركين أكدوا على استمرارهم بالامتناع عن الدوام لحين تحقيق تلك المطالب



مدن البلاد.

ورصدت الاحتجاج وقة احتجاجية وخيم اعتصام لطلاب جامعة الكوفة، للتنديد بعمليات قمع المحتجين واقتحام ساحات التظاهر وحرق خيم المتظاهرين، في مختلف المدن. ورفع المحتجون شعارات طالبوا فيها

بل تقوية له ولأجل أن لا يضيع حق الطلبة المضربين في النجاح والاستمرار بمسيرتهم العلمية".

من جهة أخرى شهدت جامعة الكوفة، في محافظة النجف، الأحد احتجاجات طلابية حاشدة، رداً على عدم تنفيذ الحكومة مطالب المتظاهرين في مختلف

□ عثمان الشلش

لم يدخر المتظاهرون من جميع المكونات والمحافظات، جهداً لدعم الاحتجاجات، باعتبارها الأمل الأخير في تعديل المسار للوصل إلى بلاد حرة تضمن لمواطنيها حياة كريمة، بعد عقود من الدكتاتورية والاقتيال والفساد.

أعمال فنية لافتة كانت من بين تلك الجهود، حيث صدحت الأغاني والأناشيد التي تمجد "انتفاضة تشرين" وتروي قصيتها وقصص تضحيات أبطالها، كما في الموصل، حيث حول شبان الأغنية الثورية الإيطالية "بيلا تشاو" إلى

كبيرة، لأنها تؤازر وتعبر عن رأي ونبيذ الشارع، حيث يستشعر الفنانون، كما الشعب، الظلم الذي يعيخته الجميع، مؤكداً أن "الحكومة أصمت أذنانها عن حقوق الفنانين التي طالبت بها النقابة في غير مرة".

رسالة الفن "وطن" ..

يضيف جودي أن "الفنان نزل إلى التظاهرات دعماً للمحتجين وبحثاً عن حق الجميع، وغنى بأعلى صوته لكل العراق، كما فعل في كل المراحل التي كان البلد بحاجة إلى وجوده فيها"، لكنه ينتقد وسائل الإعلام لـ "تفاعلها الضيف مع المشاركات الوطنية التي أنتجها الفنانون"، فيما يؤكد أن "رسالة الفنان هي إيصال صوت الناس، فهو صوت من لا صوت لهم".

ومن بين أشهر الأغاني التي جسدت الاحتجاجات، كانت أغنية رحمة رياض أحمد "نازل أخذ حقي"، وأغنية "أحبة البيكيسي المايستك لجلال الزين" وغزوان الفهد، والتي تصدح في ساحة التحرير كلما استشعر المتظاهرون خطر السلطة أو ميليشياتها، كما يقول متظاهرون.

ويقول نقيب الفنانين العراقيين جبار جودي، إن "لأغنية الوطنية أهمية

حين حول عربته الصغيرة إلى مركبة تخلق بين الحشود لإنقاذ الأرواح ونقل الغذاء، كما أطلق "القيصر" أغنية "إلى متى" دعماً للتظاهرات، فضلاً عن آخرين كثر من بينهم قاسم السلطان، باسل العزيز، إسماعيل الفروجي، نصرت البدر، صلاح حسين، وغنت سينا هوكيبان "الحب يجري".

ونظم فنانون عراقيون من ممثلين ومسرحيين أو برت "أشتم غاز"، فيما غنى فريق محمد القاسم الكوميدي "راح نظل بالتحرير" بصورة ساخرة حظيت بتفاعل كبير، فضلاً عن أغان أخرى لجعفر المطيري وجعفر الغزال وحكيم وفهد نوري.

ومن بين أشهر الأغاني التي جسدت الاحتجاجات، كانت أغنية رحمة رياض أحمد "نازل أخذ حقي"، وأغنية "أحبة البيكيسي المايستك لجلال الزين" وغزوان الفهد، والتي تصدح في ساحة التحرير كلما استشعر المتظاهرون خطر السلطة أو ميليشياتها، كما يقول متظاهرون.

ويقول نقيب الفنانين العراقيين جبار جودي، إن "لأغنية الوطنية أهمية







عدسة: محمود رؤوف



بعد 6 عقود من موسوعة ذبحهم في 8 شباط..  
الشبيوعيون الميدانيون في قلب  
الحراك الثوري التشريني...!

### ■ فارس كمال نظمي

في هذا المنشور لن اقدم تحليلاً بل توصيفاً أراه ضرورياً لانصاف آخر التنظيمات السياسية العراقية التاريخية العقلانية الساعية للتغيير السلمي ووسط صراعات سياسية مزقت نسيج الدولة والمجتمع. فالحزب الشيوعي العراقي وبعض قادته يتعرضون اليوم لحملة تخويفية شعبية، بعد فشل تحالف سائرون وتحولات الموقف الصدري، يشنها أفراد "محسوبون" على الوسط المدني واليساري، يتميزون بالتحامل الشخصي وبؤس الثقافة النظرية والافتقار لنظرة شاملة تأخذ بالحسبان كل عناصر الحدث وتفريعاته المتداخلة.

في السنوات الخمس الماضية، بدءاً من اندلاع احتجاجات صيف ٢٠١٥ وصولاً إلى اندلاع الحراك التشريني الثوري ٢٠١٩، مارس الحزب الشيوعي العراقي الميداني في الداخل حيوية فكرية وقدرة متصاعدة على انجاز تكيفات تنظيمية تعبوية جعلته في الصدارة الثقافية والإعلامية والأخلاقية للحدث السياسي رغم محدودية جمهوره وشح موارده وضعف تمثيله السياسي، ورغم الخلل الحاد في السياسة السياسية البالغة التعقيد والخطورة المحيطة به بضمنها عمله في بيئة سياسية طاردة لليسار والعقلانية. وهو في ذلك اختار استراتيجية جدلية جذرية تستند إلى فرضية أن أفضل ما يمكن عمله على درب الشيوعية الطويل، وفي زمن الرأثة والدين السياسي الفاسد، هو تحييد الخصوم وتمهيد الطرق غير المعبدة سعياً لفتح ثغرات في جدار الوعي الزائف الشاهق مع ما يرافق ذلك من نجاح وإخفاق.

وليس سرّاً تكشفه أن نقول إن الكيان السياسي العراقي الوحيد الذي يمتلك حقاً شروط الهوية الحزبية ببعدها الدستوري والمنهجي، والذي ظل مرتبطاً في ساحات التحرير بهويته الوطنية لا الحزبية ليل نهار طوال الشهور الماضية منذ ٢٥ أكتوبر الماضي حتى اليوم، مضحياً بصمت ودون تسويق إعلامي - بالعثرات من أعضائه بين قتل وجريح ومخطوف ومعتقل (معظمهم من الشباب والفتيان)، هو الحزب الشيوعي العراقي.

وبصرف النظر عن أي إخفاقات سياسية أو أزمات هوياتية من بها هذا الحزب طوال تسعين عاماً، وتلك مسألة تحليلية ليس هنا مقامها، فإن التماسك والإيثار والذبل وطول الأناة والمخابرة والإصرار والتمسك الواقعي المناور والمرن والثابت بحلم التغيير، التي يمارسها الشبيوعيون الميدانيون اليوم داخل العراق (أعضاء وقياديين)، تتطلب شهادة إنصاف وإقرار بكل هذه الفضائل دون أن يلغى ذلك أي خلافات فكرية أو انتقادات موقفية أو مقاربات تحليلية ليست في صالحهم.

فقد شهدت الأيام الأخيرة اشتداد حملات السخرية والتخوين والتأثير التي يمارسها بتلذذ بعض فرسان الكيبورد من مدنيين و"يساريين" أغلبهم يقطن في المنافي الدافئة، إذ يكربون وفتحهم للتشهير والتهمك والتكليل اللفظي، ومحاوله التذكي الأيديولوجي الديماغوجي عبر التلاعب السمج بالمفردات والأفكار والمفاهيم، لإظهار "خطايا" الشبيوعيين الميدانيين في الداخل. هؤلاء يستمتعون بالبحث عن دور مفقود أو هوية غائبة بعثرتها الأيام، عبر محاولة إظهار أهميتهم المفقودة بتبخيس قيمة الآخرين الفاعلين حقاً في الميدان، مستخدمين منصات التواصل الاجتماعي لممارسة التشهير التسقيطي لبعض الأسماء أو التكفير الأيديولوجي الضمني، دون أن يتباهم أي شعور بالذنب يدفعهم لترك حياتهم المستقرة والالتحاق بالميدان حيث قتال الغزاة والرصاص الحي والتغيب وغرف التعذيب...!

## الإضراب الطلابي يدخل أسبوعه العشرين بمسيرة الثبات محتجو ذي قار ياجؤون للتصعيد، والشرطة تحاول حصر التظاهرات في الحبوبى

ذي قار / حسين العامل



في الوقت الذي دخل فيه الإضراب الطلابي في محافظة ذي قار يوم الأحد (9 شباط 2020) أسبوعه العشرين، أعلن اتحاد الخيم الطلابية في ساحة الحبوبى مواصلة الإضراب العام وتنظيم مسيرة طلابية رافضة لرئيس الوزراء المكلف، وفيما أعربت قيادة شرطة المحافظة عن نيتها فتح الجسور وحصر التظاهرات في ميدان الحبوبى، قرر محافظ ذي قار إعلان يوم الأحد عطلة رسمية تلافياً لتطورات الموقف.

وذكر بيان لاتحاد الخيم الطلابية في ساحة الحبوبى تابعته المدى إنه "انطلاقاً من كون الطلبة هم عماد الثورة ورافدها الأول وقادتها الواعون الذين كتبوا التاريخ وتحقق ما تحقق لأن فضل موقعهم ودمائهم وانطلاقاً من كون محافظة ذي قار هي عروس الثورة وصاحبة الكلمة الأولى ومنصة الثورة يعلن اتحاد الخيم الطلابية الاستمرار بالإضراب الطلابي الاحتجاجي للأسبوع العشرين على التوالي"، وأضاف "وإننا لن نخذل زملائنا في باقي المحافظات ممن شدوا أزرهم بنا".

وأكد بيان اتحاد الخيم الطلابية الذي يمثل عدداً كبيراً من طلبة جامعات ذي قار الحكومية والأهلية، "رفض تكليف محمد توفيق علاوي كون اختياره قد تم بتوافقات حزبية ولا يمثل مواصفات وتطلعات الشعب العراقي وساحات التظاهر"، نافياً ما ينشر عن تراجع الطلبة عن الإضراب.

وأشار البيان إلى أن "هذه الأخبار عارية عن الصحة وعلى الوكالات الإعلامية أن تكون أكثر دقة في نقل الأخبار وعدم تشويش الرأي العام والطلبة"، داعياً إلى مسيرة طلابية ضخمة يوم الأحد بعنوان (مسيرة الثبات) تنطلق عند الساعة التاسعة صباحاً ويكون التجمع قرب بهو بلدية الناصرية".

رئيس وزراء مطابقتاً للمعايير الوطنية التي حددتها التظاهرات من حذر ناشطون في التظاهرات من محاولات التشويش على التظاهرات من خلال افعال اشتباكات جانبية بين مجاميع صغيرة من المحسوبين على التيار الصدري ومجاميع أخرى من المتظاهرين.

وتشهد مدينة الناصرية التي تضم ساحة الحبوبى، موقع الاحتجاجات الرئيس في المحافظة، حملات مستمرة من العنف كان آخرها هجوم دموي من قبل مسلحين مجهولين على خيام الاعتصام في الساحة المذكورة في سوق الشيوخ (29 كم جنوب الناصرية).

وكان المتظاهرون في محافظة ذي قار أمهلوا في يوم الإثنين (3 شباط 2020) رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي ثلاثة أيام للتخلي عن ترشيحه، وفيما طالبوا بتكليف

السلميين ليعبروا به عما يشاؤون مع المتظاهرين وتشخيص المسبب من سوء نواياهم في الاحتجاجات، وفي غضون ذلك قرر محافظ ذي قار وكالة ابا نر العمر تعطيل الدوام الرسمي ليوم الأحد في جميع الدوائر والمؤسسات باستثناء الخدمية والصحية والمصارف، وذلك في خطوة على ما يبدو لإحتواء التصعيد المحتمل وتجنب المواجهة بين القوات الأمنية والمتظاهرين والتي غالباً ما تتدخل مع كل محاولة لإنهاء الإضراب العام أو قمع الفعاليات الاحتجاجية التي تدخل ضمن إطار العصيان المدني الذي يتبناه المتظاهرون.

هذا وتواصلت التظاهرات والمسيرات الطلابية في محافظة ذي قار وسط هتافات وأهازيج رافضة لرئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي وسوف تقوم شرطة ذي قار بالنزول إلى الشارع

ويعتبر إعلان بيان اتحاد الخيم الطلابية في غضون توجهات معلنة من قيادة الشرطة حول نيتها فتح الجسور وحصر التظاهرات في ساحة الحبوبى، إذ قال قائد شرطة ذي قار العميد ناصر لطيف الأسدي مخاطباً المتظاهرين في مقطع فيديو نشره الموقع الرسمي لقيادة الشرطة (العيون الساهرة) يوم السبت وتابعته المدى إنه "التراما بتوجيهات المرجعية الرشيدة ودعوات شيوخ عشائر المحافظة ووجهاتها ورجال الدين بان تقوم القوات الأمنية بأخذ دورها الحقيقي وهو توفير الأمن للمحافظة وفتح جميع الجسور والدوائر والمدارس وإرجاع الحياة إلى طبيعتها"، وأضاف إننا "ندعوكم جميعاً لأن تكون يداً واحدة للقيام بواجباتنا الداخلية وأضاف وسوف تقوم شرطة ذي قار بالنزول إلى الشارع

ويعتبر إعلان بيان اتحاد الخيم الطلابية في غضون توجهات معلنة من قيادة الشرطة حول نيتها فتح الجسور وحصر التظاهرات في ساحة الحبوبى، إذ قال قائد شرطة ذي قار العميد ناصر لطيف الأسدي مخاطباً المتظاهرين في مقطع فيديو نشره الموقع الرسمي لقيادة الشرطة (العيون الساهرة) يوم السبت وتابعته المدى إنه "التراما بتوجيهات المرجعية الرشيدة ودعوات شيوخ عشائر المحافظة ووجهاتها ورجال الدين بان تقوم القوات الأمنية بأخذ دورها الحقيقي وهو توفير الأمن للمحافظة وفتح جميع الجسور والدوائر والمدارس وإرجاع الحياة إلى طبيعتها"، وأضاف إننا "ندعوكم جميعاً لأن تكون يداً واحدة للقيام بواجباتنا الداخلية وأضاف وسوف تقوم شرطة ذي قار بالنزول إلى الشارع

ويعتبر إعلان بيان اتحاد الخيم الطلابية في غضون توجهات معلنة من قيادة الشرطة حول نيتها فتح الجسور وحصر التظاهرات في ساحة الحبوبى، إذ قال قائد شرطة ذي قار العميد ناصر لطيف الأسدي مخاطباً المتظاهرين في مقطع فيديو نشره الموقع الرسمي لقيادة الشرطة (العيون الساهرة) يوم السبت وتابعته المدى إنه "التراما بتوجيهات المرجعية الرشيدة ودعوات شيوخ عشائر المحافظة ووجهاتها ورجال الدين بان تقوم القوات الأمنية بأخذ دورها الحقيقي وهو توفير الأمن للمحافظة وفتح جميع الجسور والدوائر والمدارس وإرجاع الحياة إلى طبيعتها"، وأضاف إننا "ندعوكم جميعاً لأن تكون يداً واحدة للقيام بواجباتنا الداخلية وأضاف وسوف تقوم شرطة ذي قار بالنزول إلى الشارع

## نيويورك تايمز تسلط الضوء على فنون الاحتجاجات في بغداد

متابعة الاحتجاج

اسماء شهداء التظاهرات الأخيرة في العراق بالخط الكوفي حيث يعتبر هذا المطعم نقطة تجمع المحتجين في العراق وأطلق على هذا المبنى مؤخرًا جبل أحد ووصفت مراسلة نيويورك تايمز النابية بأنها "مغطاة بلافتات تحمل رسائل مناهضة للحكومة وقوات الأمن، وأخرى موجهة للعالم، إن النابية تبدو وكأنها ستبخر بعد قليل بشعارات مكتوبة على أقمشة بيضاء تتحرك بفعل الرياح".

وأصبحت الطوابق الخمسة الأولى لبناية المطعم التركي واحدة من أكثر المواقع الفنية التي ظهرت في بغداد، بجانب الشوارع والسلام التي زينتها جداريات الفنانين المؤيدين للحرك الشعبي.

وقال التقرير إن ساحة التحرير تعتبر مركزاً للإبداع، حيث يغطي الفن المرآة بداخله، والمساحة الخضراء من خلفه، والشوارع المؤدية للساحة. اللوحات والمنحوتات والصور والأضرحة الخاصة بالمتظاهرين

المقتولين تعد فناً سياسياً نادراً ما يرى في العراق، حيث صنع الفن هناك منذ أكثر من 10 آلاف عام، يقول التقرير، مضيفاً "أن الأمر يبدو وكأنه المجتمع بأكمله يستيقظ على صوته الخاص، وعلى شكل وحجم وتأثير قوته الإبداعية".

ولفت تقرير "نيويورك تايمز" إلى أن الأعمال الفنية في الأيام الأخيرة في ساحة التحرير وما حولها لم يكن فيها رسائل معادية للولايات المتحدة، رغم وجود مشاعر معادية لأمريكا في بغداد منذ مقتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني في غارة أميركية قرب مطار بغداد.

وقال التقرير إن المواضيع والأساليب الفنية المعروضة تظهر كيف تأثر جبل الشباب العراقي الحالي بالإنترنت، والتي أضيف إليها لغة عراقية. كما كانت الأيقونة النسوية "روزي" حاضرة في الحراك العراقي الفني، بجانب تأثير الفنان الهولندي "فان جوخ" في أعمال فنية موجودة ببنائبة المطعم التركي.



عبد الله (18 عاماً) الذي اشترط الظهور في تقرير الصحيفة باسم غير حقيقي خوفاً من تعرضه للأذى نتيجة اشتراكه في الحراك الشعبي، يعتبر مرشداً فنياً حالياً لبناية المطعم التركي التي أصبحت معرضاً فنياً،

وتجسد الجدارية التي يصل طولها إلى 12 قدماً، مجموعة من المتظاهرين العراقيين حاملين أصدقاؤهم المصابين بين أزرعهم، ويظهر المتظاهرون وكأنهم عمال بملايس متواضعة ووجوه مرهقة.

لم تنجح رصاصات الجماعات المسلحة أو قتال غاز الأمن العراقي، في قتل روح الإبداع داخل الفنانين العراقيين الموجهين في ساحات التظاهر في جميع أنحاء العراق.

وقد سلط تقرير جديد لصحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية الضوء على النشاط الفني الذي رافق الحراك الشعبي العراقي الذي اندلع في أكتوبر من العام الماضي، وقتل فيه ما يزيد على الـ 400 متظاهر، فضلاً عن إصابة آلاف آخرين.

أحد المظاهر التي انتبهت إليها مراسلة نيويورك تايمز اليسا روبيين في بغداد، جدارية في مرآب لفنان شاب يدعى عبد الله، يظهر فيها متظاهر وهو يطلب من عناصر الأمن عدم إطلاق النار.

أبطال العراق جعلوا من مرآب السيارات القديم في المطعم التركي لوحة فنية ما أمكلم ما أحلامك دمت سألين

للمرآة التي انتبهت إليها مراسلة نيويورك تايمز اليسا روبيين في بغداد، جدارية في مرآب لفنان شاب يدعى عبد الله، يظهر فيها متظاهر وهو يطلب من عناصر الأمن عدم إطلاق النار.

أبطال العراق جعلوا من مرآب السيارات القديم في المطعم التركي لوحة فنية ما أمكلم ما أحلامك دمت سألين

للمرآة التي انتبهت إليها مراسلة نيويورك تايمز اليسا روبيين في بغداد، جدارية في مرآب لفنان شاب يدعى عبد الله، يظهر فيها متظاهر وهو يطلب من عناصر الأمن عدم إطلاق النار.

أبطال العراق جعلوا من مرآب السيارات القديم في المطعم التركي لوحة فنية ما أمكلم ما أحلامك دمت سألين



